ما يومى على كرها . وشتان مما استعمل فى الخبر وكذلك سرعان ذى اهالة يريدون
به سرع ذى اهالة وهيهات يريدون بعد وقال ابن هشام واما شتان فهى
اسم فعل بمعنى تباعد وافترق وذهب ابو حاتم والزجاج الى ان شتان مصدر جاء
على فعلان وهو واقع موقع الفعل فيقال شتان زيد وعمرو وشتان ما زيد وعمرو
بزيادة ما وشتان ما بين زيد وعمرو ونقل عن ابن عصفور وغيره ان الاصمعى منع
شتان ما بين زيد وعمرو ورد عليه بأنه مسموع ونقل صاحب البسيط ان الاصمعى
جوز ان يكون بمعنى بعد فتقول شتان ما بين زيد وعمرو وان غيره منع من ذلك قلت
ما نقله فى البسيط غريب جدا لانه عكس ما نقله جل النحاة او كلهم عن الاصمعى
وما مر من ان معنى شتان بعد وافترق هو المصرح به فى دواوين العربية واللغة
وقد تدل على تعجب مع ذلك قال قال الرضى شتان بمعنى افترق مع تعجب اى ما
أشد الافتراق فيطلب فاعلين كافترق نحو شتان زيد وعمرو وقد يزاد بعده
ما نحو شتان ما زيد وعمرو وقد يقال فى غير الاكثر والافصح شتان ما بين
زيد وعمرو قال ربيعة الرقى

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى ... يزيد سليم والاغر ابن حاتم

وانكره الاصمعى وقال الشعر لمولد وذلك بناء على مذهبه وهو ان شتان مثنى
شت وهو المفترق وهو خبر لما بعده وموهمه شيئان . احدهما لغة فى شتان
وهو كسر النون . الثانى ان المرفوع بعده لا يكون الا مثنى او ما هو بمعنى المثنى
ولا يكون جمعا ولو كان بمعنى افترق لجاز وقوع الجمع فاعله واللغة الفصحى وهى فتح
النون تبطل مذهبه وايضا لو كان خبرا لجاز تأخيره عن المبتدأ اذ لا موجب لتقدمه
ولم يسمع متأخرا وكان ينبغى ان لا يجوز شتان ما بينهما بناء على المذهب المشهور
ايضا وهو ان شتان بمعنى افترق لان لفظ ما لا يصلح هاهنا ان يكون عبارة عن
شيئين والمعنى افترق الحالان اللذان بينهما اذ لا يقال بين زيد وعمرو حالتان
بخل وجود مثلا على معنى ان احدى الخصلتين مختصة بأحدهما والاخرى بالاخر
كما يقال فى الاعيان بينى وبينك نهران مع ان يكون احد النهرين بجنب احدهما
والاخر بجنب الاخر بل لا يقال فى المعانى بينهما شىء او شيئان او اشياء

الا اذا

الا اذا كانا مشتركين فى ذلك الشىء او الشيئين او الاشياء نحو قولك بيننا
قرابتان اى مشترك فيهما ولو فسرنا قوله شتان ما بين اليزيدين بمعنى افترق
الحالان اللتان بين اليزيدين وهو البخل والجود لكان كل واحدة من الخصلتين
مشتركا فيهما وهو المقصود فنقول انما جاز شتان ما بينهما على ان شتان بمعنى
~~افترق~~ بعد لانه لا يستلزم فاعلين فصاعدا وما كناية عن البون
او المسافة اى بعد ما بينهما من المسافة او البون ويجوز ان تكون ما زائدة
كما كان من دون بين شتان بمعنى بعد ويكون بين فاعل شتان كما هو مذهب
الاخفش فى قوله تعالى تقطع بينكم قال بينكم مسند اليه لكنه لم يرفع استنكارا
لاخراجه عن النصب المستمر له فى اغلب استعمالاته ومثله قوله تعالى ومنهم دون
ذلك وقولهم الى نحو الخماسى ودون السداسى . قلت هو كلام لا مزيد عليه
اذ مغزى ما اوردوه يرجع اليه . وفيه ان شتان تدل على التعجب لا على مطلق
الافتراق وان اللغة التى انكرها الاصمعى ومنعها وهى شتان ما بين زيد وعمرو
وان كانت جائزة مسموعة لكنها قليلة غير فصيحة وهو خلاف ما تفهمه عبارة الصحاح
او كلهم من مساواة الاوجه الثلاثة وعليه كان على ابى العباس ان لا يأتى بها
لانه بصدد ذكر الفصيح وتعداده وذكره ما ليس بفصيح غير سديد لما فيه من
ايهام الفصيحة وان مذهب الاصمعى فى شتان انه مثنى شت بمعنى مفترق بدليله
وانه مردود من وجوه تاقضيه لدليله وان شتان ما بينهما كان ينبغى ان
يشكل حتى على مذهب الجمهور ايضا لاقتضاء مشاركة الشخصين فى الوصفين
المراد تضادهما ويجاب بتفسير شتان ببعد وما دالة على المسافة والبون كما
بينه آنفا وان ما لا تتعين كما عليه بل يجوز كونها زائدة وبين هو الفاعل
على ما قاله الاخفش فى تقطع بينكم وما معه وان قول الزجاج شتان مصدر
لا نظير له منقوض بورود ليان مصدر لواه بدينه اذا ماطله واقتصر عليه الشيخ
وقد ورد مصدرا على فعلان قولهم شنآن مصدر شنئه اذا ابغضه قال المجد
شنأه كمنعه وسمعه شنأ وشنأ وشنأة ومشنأة ومشنأ ومشنأة ومشنوءة
وشنآنا وشنآنا قال شارحه المناوى قرأ نافع وابن عامر وعاصم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)